التعليم الجامعي في ظل جائحة فيروس كورونا:
التأصيل التربوي للأزمة ومقترحات الطلاب لعلاجها
دراســة ميدانيــة

إعداد

د/ أحمد عبد العظيم سالم

أستاذ أصول التربية والتخطيط التربوي المساعد

كلية التربية – جامعة العريش

التعليم الجامعي في ظل جائحة فيروس كورونا: التأصيل التربوي للأزمة ومقترحات الطلاب لعلاجها– دراسة ميدانية

أ.د/ أحمد عبد العظيم سالم*

مستخلص البحث:

يهدف البحث الحالي إلى وضع تأصيل تربوي وتوثيق تعليمي لأزمة النظام التعليمي المصري والعالمي في ظل انتشار جائحة فيروس كورونا المستجد، وتعرف أهم المشكلات التعليمية الناجمة عن تفشي الجائحة، ومن خلال دراسة ميدانية على طلاب الجامعات المصرية؛ تم تحديد أهم المشكلات التي واجهتهم أثناء الأزمة، ومقترحاتهم للتغلب عليها.

الكلمات المفتاحية: مشكلات تعليمية، التعليم الجامعي، فيروس كورونا المستجد، جائحة.

* د/ أحمد عبد العظيم سالم: أستاذ أصول التربية والتخطيط التربوي المساعد– كلية التربية – جامعة العريش.

University Education under the Corona Virus Pandemic: Educational Rooting for the crisis and Student Proposals for its Treatment .(Field study)

Abstract:

The current research aims to establish educational rooting and educational documentation for the crisis of the Egyptian and international educational system in light of the spread of the Corona virus emerging, and to identify the most important educational problems resulting from the pandemic, and through field study on Egyptian university students; The most important problems they faced during the crisis were identified, and their proposals to overcome them.

Key Words:

Educational Problems, University Education, Corona Virus, Pandemic

المقدمة وتداعيات المشكلة:

لأن تغيير المجتمعات لا يتأتى إلا بتغيير البشر، وتغيير البشر لا يتأتى إلا بتغيير العقلية والفكر والقيم السائدة، فلا عجب أن ترى التعليم في مقدمة أولويات كل إصلاح؛ سياسياً كان أو اجتماعياً أو ثقافياً؛ ذلك لأن الإصلاح تغيير، والتغيير يأتي أولاً من العقل، والتعليم هو الطريق الأنسب والأنجع لتغيير العقل والفكر، ومن ثم تغيير المجتمع وإصلاحه.

والتعليم الجامعي في قلب النظام التعليمي في كافة دول العالم، ومصدر اهتمام وتخطيط ورعاية، فالطالب الجامعي قادر على إحداث التغيير المنشود والإصلاح المرغوب إذا توفرت له سبل التعليم المتقدم المبني على الإبداع والفكر، لا على الحفظ والتلقين.

وإذا كان النظام التعليمي في كل دول العالم يقوم على مبدأ التخطيط لتأهيل الثروة البشرية وإطلاق طاقاتها الإبداعية والابتكارية، اعتماداً على سياسات وإجراءات استشراف المستقبل التي من شأنها الوصول إلى تحقيق الأهداف التنموية الموصوفة للبشر وأوضاعهم المادية والمعنوية، فإن (التعليم الجامعي) يؤثر بصورة واضحة في هذا المنحى؛ بما يوفره من كفاءات بشرية قادرة على تدوير آليات العمل وعجلة التنمية، ومواكبة مستجدات الحركة العلمية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية في البيئتين المحلية والعالمية(صحراوي، خثير،٢٠١١، ٢٠٨).

وطبيعي أن يتأثر النظام التعليمي في أية دولة من دول العالم بمشكلة صحية تهدد مواطنيه، فكل النظم التعليمية في العالم تقوم أساساً على تقديم الخدمة التعليمية والتربوية والثقافية والتوعوية للمواطنين، ولابد أن يكون من أول اهتمامات هذا النظام الحفاظ علي صحة وسلامة هؤلاء المواطنين، الذين هم المكون الرئيس والمهم والهدف الأول لهذا النظام. وطبيعي أيضاً أن يكون التعليم والصحة معاً هما الأساس والاهتمام الأول لأي نظام سياسي في العالم (أو هكذا يجب أن يكون..!!)؛ فالناظر إلى تقدم الأمم وازدهارها، لا يجد صعوبة في إدراك أن الأمة المتقدمة الراقية هي الأمة التي تضع (التعليم والصحة) في صدر أولوياتها ومقدمة اهتماماتها.

ولقد واجه العالم –عبر العصور والأزمنة– العديد من الأمراض والأوبئة، انتقل بعضها نتيجة الاختلاط مع الحيوانات أو الطيور، ونشأ الآخر من صنع الإنسان نفسه، وكان الكثير منها غير معروف المصدر أو الهوية، ولعل الجميع يتذكر أمراضاً وبائية خطيرة اجتاحت مناطق مختلفة من العالم وحصدت الملايين

من الأرواح مثل: الطاعون والكوليرا والملاريا والسل والإيدز والانفلونزا الإسبانية وسارس وانفلونزا الطيور والخنازير .. وغيرها، كان البعض منها محصوراً في نطاق جغرافي محدد، وكان بعضها أوبئة عالمية سريعة العدوى والانتشار، أو ما يطلق عليها "جائحة Pandemic" تسببت في العديد من المشاكل الاجتماعية والاقتصادية لدول العالم، وغير بعضها مجرى التاريخ والأحداث.

في الأشهر الأخيرة من العام ٢٠١٩ الميلادي أعلنت دولة "الصين" عن تفشي وباء فيروسي مدمر على أراضيها سمي بـ (فيروس كورونا المستجد) Corona Virus أو Covid-19، ونتيجة للاختلاط العالمي المذهل، وسرعة وسائل النقل الحديثة، انتشر الفيروس كالنار في الهشيم في كل دول العالم تقريباً، حتى بلغ عدد المصابين بالفيروس في أواخر شهر مايو ٢٠٢٠ على مستوى العالم أكثر من (٥,٥ مليون) حالة، في حين بلغ عدد الوفيات ما يقرب من (٣٥٠ ألف) حالة (الموقع الرسمي لمنظمة الصحة العالمية https://www.who.int/ar) وما زال العدد في تزايد مستمر أثناء إجراء البحث الحالي.

ونتيجة لانتشار الفيروس المدمر، تأثرت قطاعات عديدة في مختلف بلدان العالم، بل وتوقف العديد منها تماماً نتيجة الإغلاق الكلي أو الجزئي لها، مثل قطاع السياحة والسفر، والمعاملات المالية والمصرفية، والاستيراد والتصدير والتجارة الخارجية والداخلية، والعقارات والمقاولات، ومزاولة الطقوس الدينية والاجتماعية، والبورصات المحلية والعالمية ...إلخ، وجاء قطاع (التعليم) في مقدمة القطاعات التي اهتزت بعنف نتيجة انتشار هذا الوباء.

وفي نهاية شهر فبراير ٢٠٢٠، عندما بدأت أجراس الإنذار تدق للتحذير من تزايد تفشي فيروس كورونا المستجد، في ذلك الوقت، لم يكن هناك سوى "الصين" وعدد قليل من البلدان المتضررة الأخرى، تفرض التباعد الاجتماعي من خلال إغلاق المدارس والجامعات. وبعد أكثر من أسبوعين بقليل، أغلق (١٢٠ بلدًا) المدارس والجامعات مما أثر على نحو مليار طالب في جميع أنحاء العالم رأوا مدارسهم وجامعاتهم تغلق لفترات زمنية مختلفة، وبعدها بدأ العالم كله تقريباً في سياسة إغلاق المدارس والجامعات تجنباً لانتشار هذا الوباء (قازي، وشميس،٢٠٢٠، ١).

وفي أيام قليلة، بدأت المدرسة تلو الأخرى، والجامعة تلو الجامعة في مواجهة الوباء المستجد، ولم تجد النظم التعليمية في العالم بُداً من الإغلاق الجزئي ثم

الكامل لكافة المدارس والجامعات علي مستوي أكثر من (١٥٠ دولة)، ومنذ ذلك الوقت لم يذهب طالب إلى مدرسته أو جامعته، وبدأ عهد جديد، وتعليم جديد لم يعهده الطلاب في العالم من قبل، وبدأ التعليم في العالم يواجه أنواعاً معينة من المشاكل الصعبة والمملة، وكان لزاماً عليها أن تتكيف مع تلك الصعاب، وتخلق تجارب تعليمية جديدة تتناسب مع أسلوب التعلم الذاتي، وبوسائل جديدة أكثر دقة وفاعلية (Petrie & Others,2020, 4)

مشكلة البحث وتساؤلاته:

في "الرابع عشر من شهر فبراير من العام ٢٠٢٠" أعلنت الحكومة المصرية في بيان صحفي مشترك صادر عن وزارة الصحة والسكان المصرية ومنظمة الصحة العالمية أنها اكتشفت أول حالة إصابة بفيروسات كورونا في البلاد (https://www.egyptianstreets.com) ومنذ هذا اليوم بدأت مصر في التعامل الجدي مع الأزمة في اتخاذ التدابير الاحترازية والاحتياطات الوقائية لتجنب تفشي الوباء بشكل لا يمكن معه السيطرة عليه، خاصة مع إعلان منظمة الصحة العالمية تصنيف (فيروس كورونا المستجد Covid-19) على أنه وباء (جائحة Pandemic) عالمية في "الحادي عشر من شهر مارس ٢٠٢٠" (الموقع الرسمي لمنظمة الصحة العالمية https://www.who.int/ar) مع التفشي السريع والمتلاحق للإصابات بالفيروس وزيادة أعداد المتوفين على مستوى العالم.

وفي دراسات سريعة ومتلاحقة من شتى بقاع الأرض، أثبتت تلك الدراسات أن التعليم والأنظمة التعليمية في العالم بأسره أصبحت في مواجهة حقيقية مع تلك الأزمة، وأن تلك الأنظمة التعليمية باتت في تحدٍّ غير مسبوق في أعقاب غلق المدارس والجامعات؛ كجزء من جهود الصحة العالمية لاحتواء انتشار فيروس كورونا، وتعمل الوكالات الحكومية مع المنظمات الدولية وشركاء القطاع الخاص والمجتمع المدني لتقديم حلول "التعليم عن بُعد" من خلال مزيج من التقنيات؛ من أجل ضمان استمرارية الدراسة القائمة على المناهج والتعلم للجميع، وبعد إنشاء أو توسيع نطاق استراتيجيات "التعلم عن بعد" استجابة على مستوى القطاع التعليمي للانقطاع المفاجئ للعمليات التعليمية نتيجة لإغلاق المدارس والجامعات غير المتوقع (UNESCO COVID-19 Education Response,2020, n°2.1)

وقامت الحكومة المصرية بجهود حثيثة لمنع تفشي الوباء بالبلاد، وكانت وزارات الصحة والسكان، والتربية والتعليم، والتعليم العالي من أكبر الوزارات تلاحماً مع الأزمة؛ وذلك بحكم مسئولية كل منها تجاه مايقع على عاتقها قي مواجهة أزمة

لم تعهدها البلاد من قبل، ولم يعهدها العالم بأسره، خاصة مع هذا التقدم المذهل في شتى مناحي الحياة بصفة عامة، وفي مجال مقاومة الأمراض والأوبئة بصفة خاصة.

وفي "الثامن عشر من شهر فبراير ٢٠٢٠" وفي جلسة المجلس الأعلى للجامعات المصرية رقم (٦٩٩)، أعلن المجلس عدة قرارات ملزمة لقطاع التعليم العالي، والتي صدر بها القرار الوزاري رقم (١٢٩٠ لسنة ٢٠٢٠) وكان ملخص تلك القرارات:

- يلغى إجراء الامتحانات التحريرية والشفوية للفرق من الأولى للثالثة، ويستبدل بتلك الامتحانات أحد البديلين الآتيين:
  - إعداد الطلاب لرسائل بحثية مقبولة (مقالة بحثية – مشروع بحثي – بحث مرجعي).
  - عقد اختبارات إلكترونية للمقررات التي كانت تدرس فى هذا الفصل بالنسبة للكليات أو البرامج الدراسية الملتحق بها أعداد محدودة من الطلاب، ويتوافر لديها البنية التحتية والإمكانيات التكنولوجية.
- بالنسبة للكليات التي تستوجب لوائحها الداخلية تدريبات عملية أو إكلينيكية وإجراء امتحانات عملية:
  - تستكمل الفترات التي كانت مقررة للتدريبات العملية أو الإكلينيكية في الفصل الدراسي الثاني بعد انتهاء فترة تعليق الدراسة.
- بالنسبة لطلاب الفرقة الدراسية النهائية بجميع الكليات:
  - تؤجل الامتحانات التي كان مقرر عقدها في نهاية الفصل الدراسي الثاني لاجتياز مقررات هذا الفصل لحين انتهاء فترة تعليق الدراسة.
- بالنسبة لطلاب الدراسات العليا:
  - يترك لكل جامعة تحديد موعد انعقاد الامتحانات المقررة للحصول على تلك الدرجات وفقاً لما تراه بعد انتهاء فترة تعليق الدراسة

بهذه القرارات – واللاحقة عليها- أصبح الطالب الجامعي المصري أمام موقف تعليمي جديد ومفاجئ، لم يعتد عليه، ولم يتدرب عليه، ولم يتصوره من قبل، على الرغم من النداءات الكثيرة والمتكررة من رجالات التربية والتعليم بتطبيق تدريجي لمنظومة التعليم الإلكتروني والتعلم عن بعد، إلا أن هذا التحول (الدراماتيكي) جاء مفروضاً ومفاجئاً في آن واحد، فأحس الطالب الجامعي (ومعه

كل الأسر المصرية) بالتشتت والحيرة، وبدأت المعاناة التعليمية في أوجه مختلفة يناقشها هذا البحث، محاولاً تسليط الضوء على أهم المشكلات التعليمية التي تواجه الطالب الجامعي خلال هذه الأزمة في تأصيل وتأريخ تربوي لمعطياتها وتداعياتها، واستطلاع رأي الطالب (كأهم مكون من مكونات العملية التعليمية) في مقترحاته للحل، ومن هنا يحاول البحث الإجابة عن الأسئلة الآتية:

- ما مظاهر الأزمة التربوية الناتجة عن تفشي جائحة كورونا في مصر والعالم؟
- ما أهم المشكلات التعليمية التي تواجه الطالب الجامعي خلال الأزمة؟
- ما الحلول المقترحة للأزمة من وجهة نظر الطالب الجامعي المصري؟

أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي إلى:

- وضع تأصيل تربوي وتوثيق تعليمي لأزمة النظام التعليمي المصري والعالمي في ظل أزمة فيروس كورونا المستجد.
- تعرف أهم المشكلات الناجمة عن تفشي جائحة كورونا.
- تحديد مشكلات التعليم الجامعي أثناء الأزمة.
- تعرف مقترحات الطالب الجامعي للتغلب على هذه المشكلات.

أهمية البحث:

يعد هذا البحث من أوائل البحوث التربوية "المصرية والعربية"؛ والذي يتناول المشكلات التربوية والتعليمية الناجمة عن تفشي جائحة كورونا المستجد في العالم، وبذا يمكن أن يكون مصدراً مهماً في تعرف تلك المشكلات وتداعياتها، مما يساعد أصحاب القرار في التوصل إلى حلول واقعية وممكنة، ورؤى مستقبلية للتغلب على تداعيات تلك الأزمة.

المنهجية والإجراءات المتبعة:

لتحقيق الأهداف المرجوة للبحث سوف يتم استخدام (المنهج الوصفي) لمعالجة مشكلته البحثية، حيث الاهتمام بوصف الظاهرة، وتفسيرها وتحليلها، عن طريق عرض وتفسير مظاهر الأزمة التربوية والتعليمية الناجمة عن تفشي جائحة كورونا، ثم تعرف أهم المشكلات التعليمية الناتجة عنها، ومقترحات الطلاب الجامعيين لحلولها؛ عن طريق إجراء "دراسة ميدانية" على عينة عشوائية من طلاب الجامعات المصرية، واستخدام الاستبانة كأداة رئيسة للدراسة الميدانية.

مصطلحات البحث:

- **فيروس كورونا Corona Virus**:

يشتق اسم فيروس كورونا "coronavirus" عربياً اختصاراً (CoV) من المصطلح اللاتيني (corona) وتعني التاج أو الهالة، حيث يشير الاسم إلى المظهر المميز لجزيئات الفيروس (الفريونات) والذي يظهر عبر المجهر الإلكتروني، حيث تمتلك خُملًا من البروزات السطحية، مما يُظهرها على شكل تاج الملك أو الهالة الشمسية.

وفيروسات كورونا هي مجموعة من الفيروسات تسبب أمراضًا للثدييات والطيور، كان أول اكتشافها في عقد ١٩٦٠، ويسبب الفيروس في البشر عدوى في الجهاز التنفسي، والتي تتضمن الزكام، وعادة ما تكون طفيفة، ونادراً ما تكون قاتلة؛ مثل المتلازمة التنفسية الحادة الوخيمة، ومتلازمة الشرق الأوسط التنفسية، وفيروس كورونا الجديد الذي سبب تفشي فيروس كورونا المستجد ٢٠١٩ لا توجد له لقاحات أو مضادات فيروسية متوافق عليها للوقاية أو العلاج(Alwan, 2013, 3-4).

- **جائحة Pandemic** :

جاء في "معجم المعاني الجامع" أن الجائحة: اسم يعني البلية أو التهلكة أو الداهية، والسنة الجائحة: سنة جدبة غبراء قاحلة، وفي الحديث: نهي عن أخذ صدقة الجوائح، وفي الفقه: ما أذهب الثمر أو بعضه من آفة سماوية (https://www.almaany.com)

والجائحة هي وباء ينتشر على نطاق شديد الاتساع يتجاوز الحدود الدولية، مؤثرًا -كالمعتاد- على عدد كبير من الأفراد، وقد قسمت "منظمة الصحة العالمية" دورة حدوث الجوائح من خلال تصنيف من ستة مراحل، ليصف العملية التي من خلالها ينتقل فيروس معين من كونه مرض أُصيب به أفراد قلة، إلى نقطة تحوله إلى جائحة. هذا يحدث مع فيروس يصاب به على الأغلب حيوانات، مع حالات قلة لانتقال العدوى إلى الإنسان، يليها مرحلة انتقال المرض ما بين البشر من فرد إلى آخر مباشرة، ويتحول الأمر بالنهاية إلى جائحة مع انتشاره عالميًا، وضعف القدرة على السيطرة عليه، حتى نتمكن من إيقافه (Martin, 2009, 87).

ويقصد بالجائحة في هذا البحث الوباء الذي ينتشر بصورة سريعة مخلفاً وراءه العديد من المصابين والوفيات، والذي لا تستطيع البشرية السيطرة عليه في وقت

زمني قليل، والمقصود هنا الوباء الفيروسي المسمي (كورونا) المستجد والذي ظهر في العالم في نهاية العام ٢٠١٩.

التأصيل التربوي Educational Rooting:

جاء في "معجم المعاني الجامع" أن تأصيل الشئ: جعله ذا أصل ثابت، أصّل يؤصِّل تأصيلاً، وأصّل الشئ: جعل له أصلاً ثابتاً يبني عليه، وأصَل الشئ: استقصى بحثه حتى عرف أصله. (https://www.almaany.com)

ويقصد بالتأصيل التربوي في هذا البحث وضع أصول وأسس وتفسيرات محددة للأزمة التربوية والتعليمية الناتجة عن انتشار فيروس كورونا المستجد، وأهم المشكلات التعليمية التي تسبب فيها؛ لتكون مرجعاً لأبحاث تربوية لاحقة، حيث إن الأزمة مازالت مستمرة أثناء كتابة البحث، وتحتاج للتأصيل والتأريخ من وجهة نظر التربية ومقومات التعليم في حينها.

الجزء الأول– الإطـــار النظـري للبحـــث:

- **مظاهر وتداعيات تفشي جائحة كورونا (التأصيل التربوي للأزمة):**

أولاً– رصد لتداعيات الأزمة عالمياً:

يعيش العالم الآن كارثة لم يشهد لها مثيلاً من قبل، أو على الأقل في تاريخه الحديث، انعكست آثارها على كل جوانب الحياة في العالم، ولم ينجُ التعليم منها، بل أنه كان من أكثر القطاعات تأثراً بتلك الكارثة، والذي وصفتها المدير العام لليونسكو "أودري أزولاي" بقولها: لم يسبق لنا أبداً أن شهدنا هذا الحد من الاضطراب في مجال التعليم.

إن الأصل في التعليم أنه توجد مؤسسات مقصودة وهي المدارس والجامعات، أنشأها المجتمع بغرض توفير خدمات تعليمية واجتماعية للملتحقين بها، ووفرت كل المتطلبات اللازمة لذلك متمثلة في المستلزمات المادية من أبنية وتجهيزات، والبشرية من معلمين ومشرفين مؤهلين ومدربين لهذا الغرض، ولذلك فإن إغلاق المدارس والجامعات بغية الحدّ من انتشار فيروس كورونا الجديد، أدى إلى مشكلات واضطراب في تعليم ملايين الطلاب الذين كانوا يلتحقون بتلك المؤسسات، خاصة من ينتمون إلى بعض الفئات المحرومة أو ذوي الظروف الخاصة (الدهشان، ٢٠٢٠، ٢).

وبينما يبدو أن إغلاق المدارس والجامعات يمثل حلًا منطقيًا لفرض التباعد الاجتماعي داخل المجتمعات المحلية، فإن إغلاقها لمدة طويلة سيكون له تأثير سلبي غير متناسب على الطلاب الأكثر تضررًا؛ فهؤلاء الطلاب لديهم فرص أقل

للتعلم في المنزل، وقد يمثل الوقت الذي يقضونه خارج المدرسة أعباءً اقتصادية على كاهل آبائهم الذين قد يواجهون تحديات في العثور على رعاية لأطفالهم لفترة طويلة، أو حتى توفير الطعام الكافي في حالة عدم وجود وجبات مدرسية.

كما يمكن للمكاسب التي تحققت بشق الأنفس في توسيع نطاق الحصول على التعليم أن تتوقف، بل وتنتهي مع تمديد إغلاق المؤسسات التعليمية، وتبقى إمكانية الحصول على خيارات بديلة -مثل التعلم عن بعد- بعيدة المنال لمن لا تتوفر لديهم وسائل الاتصال، وقد يتسبب هذا الأمر في المزيد من الخسائر في رأس المال البشري وتقلص الفرص الاقتصادية.

ويتمثل الأمر الأكثر إثارة للقلق في أن غالبية البلدان المنخفضة الدخل لم تبلغ عن الكثير من الإصابات بالفيروس (أو حتى أي منها) حتى الآن. وهذا ما يثير شكوكًا بشأن كل من تقديم الخدمة ومدى التأهب، ومن غير الواضح ما الذي يجب أن يوجه عملية صنع القرار في هذه البلدان: هل يجب أن تتحرك تحركًا استباقيًا على الرغم من التداعيات الاقتصادية المحتملة، أم تنتظر وترى ما سيحدث، مع ما ينطوي عليه هذا من مخاطر تفشي المرض؟ الحقيقة أن العمل في سياق مجهول يخلق مخاطر كبيرة لجميع القطاعات، بما في ذلك قطاع التعليم (قازي، وشميس، ٢٠٢٠، ٣).

فمن الواضح أن قطاع التعليم في بلدان العالم من أكثر القطاعات تأثراً بتفشي فيروس كورونا المستجد، حيث ترتكز التعاملات (الطبيعية) فيه على التواصل بين المعلم والمتعلم في بيئة اجتماعية متكاملة، أدي تفشي الوباء إلى اختفائها، وأصبحت كل الحلول المطروحة تتمحور حول التواصل الإلكتروني بين المعلم والمتعلم، من حلال وسائل تكنولوجية قد لا تتوافر لأحدهما أو كليهما.

ونتيجة للتأثير الشديد الذي سببه انتشار هذا الوباء على قطاع التعليم في العالم؛ فإن العديد من البلدان تأخذ في الاعتبار إجراءات استثنائية مثل: إعداد أو تطوير منصات التعلم عن بعد (بما في ذلك وسائل الإعلام التقليدية مثل التلفزيون والإذاعة)، وإعادة تصميم الاختبارات والتقييمات المجدولة، وتوفير تدابير صحية إضافية في المؤسسات التعليمية (إذا لم يتم إغلاقها أصلاً، أو إغلاقها بشكل جزئي أو انتقائي)، وتوفير معلم إضافي للتدريب والدعم، وتقديم الدعم للآباء والأسر، ولعل تقديم الموارد الإضافية المطلوبة لهذه التدابير يمكن أن تكون كبيرة لأي بلد، خاصة بالنسبة للبلدان ذات الموارد القليلة والاقتصادات الهشة، علاوة على ذلك، من

المتوقع أن يتجاوز الأثر الاقتصادي لتفشي فيروس كورونا التأثير الكبير للأزمة المالية العالمية التي حدثت في عام ٢٠٠٨.

ولقد أثبتت بعض الدراسات أن بلدان العالم ستواجه فجوة تمويل تتراوح بين ٢–٣ تريليون دولار أمريكي خلال العامين المقبلين، يقدر الاتحاد الأفريقي خسارة متوسطها ١.٥ نقطة على النمو الاقتصادي في عام ٢٠٢٠، علاوة على ذلك، فإن إغلاق المدرسة أو الجامعة بحد ذاته له تأثير اقتصادي كبير. فعلى سبيل المثال، يُقدر أن إغلاق المدارس ومراكز الرعاية النهارية على مدار شهر واحد في الولايات المتحدة يكلف ٥٠ مليار دولار أمريكي (أو ٠.٢٪ من الناتج المحلي الإجمالي)؛ وفقًا لدراسة نشرتها "كلية جامعة نيويورك للصحة العامة العالمية". وبما أن نهاية الأزمة الحالية لم تظهر بعد، فمن المتوقع حدوث تباطؤ كبير في الركود الاقتصادي العالمي، وهذا سيؤثر بدوره على الإيرادات الحكومية لمختلف البلدان، وبالتالي الموارد المتاحة لتقديم الخدمات الاجتماعية، بما في ذلك التعليم، وسيؤثر الركود العالمي أيضًا على الطلب على التعليم، خاصةً في ظل وجود تدابير محدودة للحماية الاجتماعية، حيث قد تعتبر الأسر التي تعاني من صعوبات اقتصادية أن التكاليف المالية وتكاليف الفرصة البديلة للتعليم لا تطاق (UNESCO COVID-19 Education Response,2020, n°7.2).

وتحت عنوان (٥ دروس يمكن أن يتعلمها قطاع التعليم العالي من أزمة فيروس كورونا) كتبت الباحثة الأكاديمية الانجليزية Frances James "المسئولة في موقع (QS) رائد مواقع التعليم العالي في المملكة المتحدة" يشعر الملايين من الناس في جميع أنحاء العالم بتأثير تفشي الفيروس التاجي مع تعطل الصناعات وقيام الاقتصادات بالاضطراب، ومن المؤكد أن "قطاع التعليم العالي" غير معفي من حالة عدم اليقين هذه، حيث تضطر الجامعات إلى إغلاق أبوابها، ونقل عملياتها عبر الإنترنت، ومحاولة التخطيط لمستقبل مجهول، في حين أن هذا يمثل تحدياً كبيراً لأولئك الذين يعملون في هذا القطاع، وهناك العديد من الدروس المهمة التي يمكن أن يتعلمها مجتمع التعليم العالي من هذه الأزمة العالمية تتلخص في نقاط خمس (James,F., 2020):

- أهمية المنصات الإلكترونية.
- قيمة الحراك الدولي والشراكات لقطاع التعليم العالي.
- الدور الذي يمكن أن تلعبه الطبيعة في تجربة التعليم العالي.
- قيمة المجتمع. – أهمية الحصول على أحدث التقنيات.

وفي دراسة مهمة قام بها مركز (QS Quacquarelli Symonds) البريطاني المتخصص في الخدمات والتحليلات والرؤى المستقبلية للتعليم العالي العالمي حول تأثيرات تفشي وباء كورونا على التعليم العالي في بريطانيا، وكيفية تحول التعليم إلى تعليم الكتروني وتعلم عن بعد، أوضحت النتائج أن ٥٠% من عينة الدراسة قد حولوا دوراتهم المجدولة على الانترنت، في حين أعرب ٥٨% من الطلاب الدوليين المحتملين عن بعض الاهتمام بالدراسة عبر الإنترنت بسبب قيود الفيروسات التاجية، في حين ذكر ٤٢% فقط أنهم ليس لديهم أي اهتمام بالدراسة عبر الإنترنت، كما كان من أهم نتائج الدراسة أيضاً أن ٦٩% من المشاركين في الدراسة يعتقدون أن الفيروس التاجي سيجبر المعلمين على إحداث ثورة في طريقة التدريس، والانتقال من نموذج الاستماع في المحاضرات إلى نموذج تفاعلي للتعلم بالممارسة (Quacquarelli Symonds, 2020, 9-10).

وبرغم كل هذه الصعوبات التي تواجه الأنظمة التعليمية في العالم، إلا أن الدول –بدءاً من أوائل شهر يونيو ٢٠٢٠– بدأت في التفكير في العودة للمدارس والجامعات، كل دولة بحسب ظروفها الصحية والاجتماعية وإمكانية التعامل فيها مع هذا الوباء، لأن التوقف عن الدراسة –كما أسلفنا– باهظ التكلفة من النواحي الاجتماعية والاقتصادية، ولكن لابد وأن تكون العودة مع اتخاذ كامل التدابير والاحتياطات الوقائية اللازمة.

في جميع أنحاء العالم، وعندما يعود الملايين من المعلمين وموظفي دعم التعليم والمتعلمين إلى قاعات الدراسة مع إعادة فتح المدارس والجامعات بعد إغلاقها بسبب أزمة COVID-19 ، ومنذ بداية الأزمة، كان المعلمون حيويين لضمان استمرار التعلم من خلال التعلم عن بعد، حيثما كان ذلك ممكنًا، مع مراعاة رفاهية المتعلمين. مع العودة إلى المؤسسات التعليمية، سيلعب المعلمون وقادة التعليم وموظفو دعم التعليم أدوارًا رئيسية في إنشاء مساحات تعليمية آمنة، وتعديل المناهج والتقييم، ودعم المتعلمين المهمشين. من المهم أن يسترشد توقيت إعادة فتح التعليم بالمصلحة الفضلى لجميع أفراد المؤسسة التعليمية، والاستعداد لنظام التعليم واعتبارات الصحة العامة بشكل عام. يجب تحديد عودة الطلاب والمعلمين بناءً على تقييم الفوائد والمخاطر المقاسة، وإبلاغها بالأدلة الشاملة لعدة قطاعات، والمحددة للنصوص المتعلقة بالتعليم والصحة العامة والعوامل الاجتماعية والاقتصادية. لابد أن تشارك الحكومات في حوار مستمر حول السياسات من أجل

التطوير السريع والاتصال بالخطط والبروتوكولات الوطنية لتوجيه تلك العودة. قد تقوم السلطات المركزية بعد ذلك بإلغاء مركزية صنع القرار والتنفيذ حتى تتمكن السلطات المحلية من تطوير الاستجابات بناءً على الاحتياجات والأولويات المحلية، بما في ذلك تطوير الخطط الفردية لكل مدرسة وجامعة (UNESCO, 2020, 2).

وعلى ذلك بدأ العالم خطة التعايش مع الوباء، وبدأ في التفكير في العودة للحياة الطبيعية، واضعاً في الاعتبار خطورة الوباء، وإمكانية عدم انتهائه مع المنظور القريب، لذا لابد وأن تكون العودة على حذر، مع اتخاذ كافة الإجراءات الوقائية.

ثانياً– رصد لتداعيات الأزمة محلياً (في مصر):

عند تأصيل أزمة وباء كورونا المستجد في مصر، هناك ثلاثة تواريخ مهمة جداً في تعامل مصر مع تلك الأزمة؛ التاريخ الأول (١٧ نوفمبر ٢٠١٩) تاريخ أول إصابة بالمرض في العالم في مقاطعة ووهان الصينية، والتاريخ الثاني (١١ مارس ٢٠٢٠) تاريخ إعلان منظمة الصحة العالمية وباء كورونا المستجد (covid-19) جائحة عالمية، أما التاريخ الثالث فهو (١٤ فبراير ٢٠٢٠) وهو تاريخ الإعلان عن أول إصابة بالفيروس في مصر.

والملاحظ أن التواريخ الثلاثة قريبة جداً من بعضها البعض، ما يؤكد انتشار الوباء عالمياً بصورة سريعة للغاية، ومازالت تداعيات الوباء في العالم وفي مصر مستمرة أثناء كتابة هذا البحث؛ من استمرار تعليق الدراسة بالمدارس والجامعات، وتوقف كامل لأنشطة التجارة العالمية والمحلية، وأنشطة السياحة والسفر، وتعليق الصلوات الدينية في المساجد والكنائس، مع استمرار كافة التدابير الاحترازية والوقائية في التعاملات اليومية للمواطنين.

وكانت وزارتا التربية والتعليم، والتعليم العالي قد قامتا بتعليق الدراسة في المدارس والمعاهد والجامعات امتثالاً لقرار رئاسة مجلس الوزراء رقم (٧١٧) الصادر بتاريخ ١٤ مارس ٢٠٢٠ لمدة أسبوعين من ١٥مارس وحتي ٢٨ مارس ٢٠٢٠ كتدبير احترازي في إطار خطة الدولة الشاملة للتعامل مع أي تداعيات محتملة لفيروس كورونا المستجد (الجريدة الرسمية في ٢٠٢٠/٣/١٤)، ثم قامت الدولة بتمديد تعليق الدراسة عدة مرات، وحتى كتابة هذه السطور في الأول من شهر يونيو ٢٠٢٠، مازالت الدراسة في الجامعات والمعاهد والمدارس معلقة لحين إشعار آخر.

وتقوم وزارة الصحة المصرية يومياً بإصدار بيان رسمي بعدد الإصابات اليومية الجديدة بالفيروس، وعدد المتعافين منه، وعدد الوفيات الناتجة عنه، وتعتبر

مصر –بفضل الله– من الدول قليلة الإصابات والوفيات طبقاً للمعدلات العالمية، حيث احتلت مصر المركز الـ(٣٧) من بين ٢١٥ منطقة ودولة مصابة بالفيروس من حيث عدد المصابين، والمركز الـ(١٢٤) عالمياً بالنسبة لعدد الإصابات لكل مليون نسمة، والمركز الـ (١٨١) في نسبة المتعافين من المرض، والمركز الـ (٧٦) من حيث عدد الوفيات (الموقع الرسمي للحكومة المصرية https://www.care.gov.eg/EgyptCare/Index.aspx في٣٠ مايو ٢٠٢٠).

ولقد قام أساتذة التربية والتعليم في مصر بمساهمات وفيرة في أسس التصدي لتداعيات أزمة هذا الوباء على قطاع التعليم بصفة عامة، وقطاع التعليم الجامعي بصفة خاصة، ونشر العديد منهم مقالات وافية في الصحف والمجلات والمواقع الإلكترونية وعلي شبكات التواصل الاجتماعي، وكلها مسجلة على الشبكة العنكبوتية، وجاءت معظم الحلول حول استخدام التعلم الإلكتروني والتعلم عن بعد في تعليمنا المدرسي والجامعي، والتدريب عليه، والاهتمام به، حيث "إن العالم كان ولا يزال يعاني من أزمات إنسانية مستمرة ناجمة عن الكوارث الطبيعية، والأوبئة التي تتعرض لها البشرية في أوقات عديدة، وهو ما يفرض علينا ضرورة أن يكون لتطبيقات الذكاء الاصطناعي وعلوم البيانات بالإضافة إلى التطبيقات المختلفة للثورة الصناعية الرابعة، دور واضح في المساعدة لإنقاذ المزيد من الأرواح وتخفيف المعاناة عن المرضى والمصابين، وتعزيز الطرق التي تتنبأ بحدوث تلك الكوارث، وتعزيز سبل ووسائل التعامل معها قبل وأثناء وبعد وقوعها، وفى هذا المعنى يقول لوكاس جوبا الذي يرأس برنامج "الذكاء الاصطناعي من أجل الأرض" في شركة مايكروسوفت: "نعتقد أن الذكاء الاصطناعي يمكن أن يكون مغيرا لقواعد اللعبة في مواجهة التحديات المجتمعية الملحة وخلق مستقبل أفضل لها" (الدهشان، ٢٠٢٠ (/https://www.new-educ.com

وفي دراسة ميدانية مهمة لإحدى المؤسسات العربية المهتمة بالتعليم، تحت عنوان"التعليم عبر الإنترنت في العالم العربي: نموذج تعليمي يحتاج إلى الدعم"، كانت عينة الدراسة من الطلاب الجامعيين في الجامعات العربية، ومنها الجامعات المصرية، طرحت الدراسة مشكلات التعليم في ظل أزمة كورونا، وكيف كان التعليم الإلكتروني هو طوق النجاة لقطاع التعليم، ورأي طلاب الجامعة في نظم التعلم الإلكتروني المنتشرة على مواقع الانترنت، ومدى استفادتهم منها، أكد الطلاب على أهمية التعلم الإلكتروني خاصة في مثل تلك الظروف، إلا أنهم يواجهون العديد من

الصعوبات والمشاكل عند إلزامهم بطرق الكترونية معينة للتعلم، لم يتدربوا عليها، ويكون الناتج التعليمي عليها أقل بكثير من غيرها، أو حتى أقل من نسب التحصيل في ظل التعليم التقليدي، وكان من أهم نتائج الدراسة: وجود فوارق كبيرة بين الطلاب في المهارات اللازمة لاستخدام وسائل التعلم الإلكتروني، وأن معظم الطلاب يرون في نظم التعلم التكنولوجية الحديثة مستقبلاً أفضل وفرصاً أوفر للعمل، كما أنهم يرون الأهمية القصوى للانترنت، لكن تصوراتهم الخاطئة عنه تحد كثيراً من استفادتهم التعليمية من خلاله (www.alghurairfoundation.org).

لقد أثر انتشار الوباء في مصر على حالة الناس من النواحي كافة، حتى من الناحية النفسية والمزاجية، ففي دراسة لإحدى أفرع منظمة الصحة العالمية، والتي نشرت نتائجها في أكبر (جورنال) عالمي للصحة، رأت الدراسة انتشار كلمات القلق والتوتر والعصبية والاكتئاب والسخط، وازدياد الحساسية للمخاطر الاجتماعية، والخوف علي الصحة والعائلة، مع انخفاض درجات العواطف الإيجابية مثل السعادة والسرور ورضا الحياة، وهذا قد يساعد صانعي السياسات للتخطيط لمحاربة-covid 19 ومكافحته بشكل فعال؛ من خلال تحسين استقرار المشاعر الإنسانية، وإعداد المتطوعين والممارسين بشكل عاجل؛ لتقديم أسس العلاج للمجموعات المعرضة للخطر والأشخاص المتضررين(Sijia,&others,2020, 10).

وإذا كانت العملية التعليمية في المدارس والجامعات ترتكز على محاور خمسة هي (الطالب والمعلم والمنهج وطريقة التدريس وبيئة التعلم) فإن المناهج الحديثة وطرق التدريس المتقدمة جميعها تقريباً تؤكد أن (الطالب) هو المحور الرئيس للعملية التعليمية، ومقومها الأساسي. وفي ظل هذه الأزمة التعليمية التي خلفها تفشي وباء كورونا المستجد في مصر والعالم، يسعي البحث الحالي في جزئه الثاني إلى زيادة توثيق تداعيات الأزمة في مصر؛ وذلك بتطبيق دراسة ميدانية على الطالب المصري بالجامعات المصرية؛ لنتعرف منه على أهم مشكلاته التربوية والتعليمية التي واجهها جراء هذا الوباء، وأهم مقترحاته لحلها..

الجـزء الثانـي – الدراسـة الميدانيـة:

أولاً– هدف الدراسة الميدانية:

هدفت الدراسة الميدانية إلي تعرف أهم المشكلات التربوية والتعليمية التي واجهت الطلاب في الجامعات المصرية أثناء تفشي فيروس "كوفيد١٩"، وأهم مقترحاتهم لحل تلك المشكلات ومحاولات تفادي آثارها.

ثانياً- مجتمع الدراسة:

حاول الباحث أن يجمع أكبر عدد ممكن من آراء طلاب وطالبات الجامعات المصرية، ونتيجة لتعليق الدراسة بكافة قطاعات التعليم "الجامعي وماقبل الجامعي"، فقد تم تنفيذ الاستبانة الكترونياً عن طريق خدمة استبيانات جوجل (Google Forms)، وتم توزيعها بواسطة زملاء الباحث من السادة أعضاء هيئة التدريس بالجامعات المصرية؛ عن طريق الجروبات التعليمية وسبل التواصل بينهم وبين طلابهم أثناء فترة تعليق الدراسة.

وقد تم تجميع عدد (٨٨٠) استبانة من طلاب (١٠) جامعات مصرية يوضحها الجدول الآتي:

جدول (١) مجتمع الدراسة من طلاب الجامعات المصرية

م	اسم الجامعة	عدد الطلاب	النسبة المئوية
١	العريش	٣٤١	%٣٨.٨
٢	كفر الشيخ	١٩٦	%٢٢.٣
٣	بنى سويف	٨٥	%٩.٦
٤	الفيوم	٦٠	%٦.٨
٥	أسيوط	٥٩	%٦.٧
٦	طنطا	٤٤	%٥
٧	عين شمس	٣٠	%٣.٤
٨	دمنهور	٢٩	%٣.٣
٩	بنها	٢٧	%٣
١٠	٦ أكتوبر	٩	%١
	المجموع الكلى	**٨٨٠**	**%١٠٠**

ويلاحظ من الجدول السابق التوزيع الجغرافي الممثل لكل مناطق الجمهورية تقريباً (الدلتا والصعيد وشرق الجمهورية وغربها)، كما توجد جامعة خاصة مع الجامعات الحكومية. وتصدرت جامعة العريش (محل عمل الباحث) أعداد الطلاب، وتلتها جامعة كفر الشيخ (محل إقامة الباحث).

ثالثاً- عينة الدراسة:

تم تجميع الاستبانة من (٨٨٠) طالب وطالبة من طلاب الجامعات المصرية المذكورة في مجتمع الدراسة بصورة عشوائية، والجدول (٢) يبين طبيعة عينة الدراسة.

جدول (٢) طبيعة عينة الدراسة

			السنة الدراسية			الكلية		
طالب	٣٧٧	٤٢.٨%	سنوات نقل	٥٧٤	٦٥.٢%	نظرية	٦٠٩	٦٩.٢%
طالبة	٥٠٣	٥٧.٢%	السنة النهائية	٣٠٦	٣٤.٨%	عملية	٢٧١	٣٠.٨%
المجموع			٨٨٠			%١٠٠		

ويلاحظ من الجدول السابق لطبيعة عينة الدراسة، زيادة عدد الطالبات عن عدد الطلاب المستجيبين للاستبانة، كما يزيد عدد الطلاب في سنوات النقل (من الفرقة الأولي للثالثة) عن عدد طلاب الفرقة النهائية في الكليات، كما يزداد عدد طلاب الكليات النظرية عن عدد طلاب الكليات العملية.

وعمد الباحث إلي اختيار المتغيرات الثلاثة (النوع) للتعرف علي تأثير النوع في الاستجابة لمثل هذه الاستبانات، وبالتالي للاستجابة لطبيعة التعلم الإلكتروني نفسه، ومتغير (السنة الدراسية) نظراً لطبيعة القرارات السيادية التي فصلت بين قرارات تطبيق تعليق الدراسة بين سنوات النقل (عمل أبحاث) والسنوات النهائية (اختبارات عادية)، ومتغير طبيعة الدراسة في (الكلية)؛ حيث اختلف تأثير قرارات التعليق على طلاب الكليات النظرية عنها علي طلاب الكليات العملية التي كانت تحتاج إلى حضور السكاشن والتدريبات العملية أكثر من الكليات النظرية التي لاءمتها طبيعة التعلم الإلكتروني أكثر.

رابعاً– أداة الدراسة:

تم إعداد استبانة خاصة لتحقيق أهداف البحث؛ اشتملت على (٤٤) عبارة مقسمة إلى محورين:

المحور الأول: مشكلات التعليم الجامعي في ظل جائحة كورونا

المحور الثاني: مقترحات الطلاب لحل المشكلات

وترواح مدى الاستجابة بين (١– ٣) وبتدرج ثلاثي (كبيرة–متوسطة–منخفضة)، حيث تم إعطاء الاستجابة (كبيرة ٣)، والاستجابة (متوسطة ٢)، والاستجابة (منخفضة ١)، وعلى ذلك بدأت المعالجة الإحصائية.

خامساً– صدق وثبات الاستبانة:

تطلب التحقق من الصدق الظاهري للاستبانة الاستعانة بآراء نخبة من أساتذة التربية؛ بقصد الاستفادة من خبرتهم العلمية والعملية، فتم عرضها على عدد (٩) من الأساتذة في تخصص أصول التربية، وتم تعديل بعض من صيغ العبارات ومناسبتها للمحور الموضوعة فيه، وبذا يمكن القول أن الاستبانة تقيس ما وضعت له.

ومن أجل قياس الثبات قام الباحث بإرسالها لعدد قليل من طلابه بجامعة العريش قبل تطبيقها، وبعدها قام بقياس معامل الثبات بمقياس (ألفا- كرونباخ) والذي بلغ (٨٩٤٠.) وهو معدل كافٍ لثبات عبارات الاستبانة.

سادساً- المعالجة الإحصائية:

تم التحليل الإحصائي لاستجابات أفراد العينة من خلال الخطوات التالية:

تم تقدير الأوزان الرقمية لدرجة الموافقة لكل عبارة من العبارات كما يلي:

- حساب عدد تكرارات الاستجابة (ت) لكل درجة موافقة لكل عبارة.
- إعطاء درجة وزنية (د) = (٣ درجات لأعلى درجة موافقة ، ٢ لمتوسط درجة الموافقة ، ودرجة واحدة للمنخفضة) ، وذلك لكل عبارة.
- ضرب عدد تكرارات الاستجابة (ت) لكل درجة موافقة في الدرجة الوزنية المعطاة لدرجة الموافقة (د) لكل عبارة على حده.
- حساب درجة الموافقة النهائية على كل عبارة ، وذلك بجمع حواصل ضرب التكرارات في الدرجة الوزنية المعطاة لدرجة الموافقة على العبارة مج (ت× د) (عبد السلام، ٢٠٠٣، ٥٣).
- حساب متوسط الدرجة الكلية لكل عبارة ، من خلال القانون التالي(عبد السلام، ٢٠٠٣، ٤٢):

$$م = \frac{مج\ (ت \times د)}{ن}$$

حيث الرمز مج (ت × د) يعني جمع حواصل ضرب التكرارات في الدرجة الوزنية لكل عبارة ، والرمز (ن) عدد أفراد العينة.

- حساب نسبة متوسط الاستجابة لكل عبارة، بقسمة متوسط درجة العبارة على الدرجة المثلى للإجابة، وهي ثلاث درجات.
- تعيين حدي الثقة لنسبة متوسط الاستجابة من القانون التالي:

حدا الثقة لنسبة متوسط الاستجابة = متوسط شدة الاستجابة ± (الخطأ المعياري × ١.٩٦)، عند درجة ثقة ٠.٩٥ وشك ٠.٠٥ ، وهذا ما يحدث دائماً في العلوم الاجتماعية (السيد، ٢٠٠٦، ٤٢٦) وتبين أنه (٠.٥٧ ، ٠.٧٧).

راعى البحث ما يلي:

- إذا زادت نسبة متوسط الاستجابة عن الحد الأقصى للثقة، يعتبر البحث أن هناك اتجاهاً نحو الحكم بتحقق هذه العبارات في الواقع بدرجة (كبيرة).
- وإذا نقصت نسبة متوسط الاستجابة عن الحد الأدنى للثقة، يعتبر البحث أن هناك اتجاهاً نحو الحكم بتحقق هذه العبارات في الواقع بدرجة (منخفضة).
- أما إذا انحصرت نسبة متوسط الاستجابة بين الحدين الأعلى والأدنى للثقة، يعتبر البحث أن هناك اتجاهاً بتحقق العبارة في الواقع بدرجة (متوسطة).

نتائج الدراسة الميدانية:

تناول البحث في مشكلته الرئيسة ثلاث قضايا أساسية وهي:

- **القضية الأولى:** التأصيل التربوي لأزمة تفشي فيروس كورونا (كوفيد١٩)، وقد تم التعرض لهذه القضية في الإطار النظري للبحث؛ حيث تم التأصيل والتوثيق لأهم تداعيات الأزمة من الناحية التعليمية والتربوية على مستوى العالم، وعلى المستوى المحلي في مصر. (السؤال البحثي الأول).
- **القضية الثانية:** وهي امتداد للتأصيل التربوي والتعليمي للأزمة على المستوى المحلي (في مصر)، خاصة في قطاع التعليم العالي والجامعي، وهو مايتم تناوله والإجابة عنه في نتائج الدراسة الميدانية في محورها الأول: مشكلات التعليم الجامعي في ظل جائحة كورونا. (السؤال البحثي الثاني).
- **القضية الثالثة:** وهي مقترحات الطلاب الجامعيين للخروج من هذه الأزمة وتفادي آثارها التربوية والتعليمية، والإجابة عنها في نتائج الدراسة الميدانية في محورها الثاني: مقترحات الطلاب لحل المشكلات. (السؤال البحثي الثالث).

نتائج الدراسة الميدانية في محورها الأول: **(مشكلات التعليم الجامعي في ظل جائحة كورونا)**

جدول (٣) استجابات الطلاب علي المحور الأول
(مشكلات التعليم الجامعي في ظل جائحة كورونا)

العبارة	كبيرة		متوسطة		منخفضة		نسبة متوسط الاستجابة	درجة التوافر
	ك	%	ك	%	ك	%		
١. التحول المفاجئ من التعليم التقليدي إلى التعلم الإلكتروني.	٢٩٨	٣٣.٩	٢٧١	٣٠.٨	٣١١	٣٥.٣	٠.٦٦	متوسطة
٢. عدم تدريب الطلاب على وسائل التعلم الإلكتروني قبل الأزمة.	٤٨٠	٥٤.٥	١٦١	١٨.٣	٢٣٩	٢٧.٢	٠.٧٦	متوسطة
٣. ضعف التخطيط لمواجهة الأزمة وتداعياتها .	٤٨٥	٥٥.١	٢٣٩	٢٧.٢	١٥٦	١٧.٧	٠.٧٩	كبيرة
٤. صعوبة التعامل مع الوسائط التكنولوجية بالمقارنة مع الكتاب الجامعي.	٤٢٨	٤٨.٦	٢٨٠	٣١.٨	١٧٢	١٩.٥	٠.٧٦	متوسطة

العبارة	كبيرة		متوسطة		منخفضة		نسبة متوسط الاستجابة	درجة التوافر
	ك	%	ك	%	ك	%		
٥. قلة التوعية الصحية للطلاب لمواجهة انتشار الفيروس.	٣٠٣	٣٤.٤	٣٦٧	٤١.٧	٢١٠	٢٣.٩	٠.٧٠	متوسطة
٦. صعوبة التكيف مع الأوضاع الحالية لفترة زمنية طويلة.	٥١٣	٥٨.٣	٢٨٣	٣٢.٢	٨٤	٩.٥	٠.٨٣	كبيرة
٧. عدم وجود دعم نفسي واجتماعي للطلاب أثناء فترة الأزمة .	٥٧٨	٦٥.٧	١٧٨	٢٠.٢	١٢٤	١٤.١	٠.٨٤	كبيرة
٨. التعلم الإلكتروني غير مناسب لبعض الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة.	٥٦٧	٦٤.٤	١٧٢	١٩.٥	١٤١	١٦	٠.٨٣	كبيرة
٩. صعوبة إيجاد مراجع رصينة علي الإنترنت باللغة العربية.	٤٣٩	٤٩.٩	٢٩٦	٣٣.٦	١٤٥	١٦.٥	٠.٧٨	كبيرة
١٠. التعلم الإلكتروني الموجود ماهو إلا تعلم تقليدي في صورة أوعية إلكترونية.	٤٤٨	٥٠.٩	٢٢٢	٢٥.٢	٢١٠	٢٣.٩	٠.٧٦	متوسطة
١١. الاعتقاد في عودة التعليم التقليدي بعد انتهاء الأزمة.	٤٦٧	٥٣.١	٢٤٦	٢٨	١٦٧	١٩	٠.٧٨	كبيرة
١٢. عدم استكمال الدراسة يؤثر سلباً على مستقبل الطلاب.	٥١٧	٥٨.٨	١٧٢	١٩.٥	١٩١	٢١.٧	٠.٧٩	كبيرة
١٣. سرعات الإنترنت المنزلى لا تتلاءم مع متطلبات التعلم الإلكتروني.	٦٥٥	٧٤.٤	١٣٢	١٥	٩٣	١٠.٦	٠.٨٨	كبيرة
١٤. صعوبة بعض المناهج والمقررات عندما تحولت إلى مناهج الكترونية.	٦١٠	٦٩.٣	١٧٣	١٩.٧	٩٧	١١	٠.٨٦	كبيرة
١٥. المحتوى معروض إلكترونياً بطريقة تقليدية ومملة.	٥٢٣	٥٩.٤	٢٥٧	٢٩.٢	١٠٠	١١.٤	٠.٨٣	كبيرة
١٦. قلة الخبرة لدى بعض الأساتذة في التعامل مع وسائل التعلم الإلكتروني.	٤٧٦	٥٤.١	٣٠٣	٣٤.٤	١٠١	١١.٥	٠.٨١	كبيرة
١٧. ندرة الوسائل الإلكترونية اللازمة للتقييم والامتحانات.	٤٧١	٥٣.٥	٢٩٧	٣٣.٨	١١٢	١٢.٧	٠.٨٠	كبيرة
١٨. ضعف التواصل والتفاعل بين الطالب وأستاذ المادة.	٤٧٨	٥٤.٣	٢٧٤	٣١.١	١٢٨	١٤.٥	٠.٨٠	كبيرة
١٩. قلة الإمكانيات المادية لتوفير مستلزمات التعلم الإلكتروني.	٥٦٣	٦٤	٢١٦	٢٤.٥	١٠١	١١.٥	٠.٨٤	كبيرة
٢٠. نتائج الأزمة تقلل من فرص الطلاب في الالتحاق بوظائف معينة.	٤٧٥	٥٤	٢٦٨	٣٠.٥	١٣٧	١٥.٦	٠.٧٩	كبيرة
٢١. دور الجامعات غير مؤثر في مواجهة الأزمة.	٣٤١	٣٨.٨	٣٤٤	٣٩.١	١٩٥	٢٢.٢	٠.٧٢	متوسطة
٢٢. لا تعمل الجامعة على مشاركة الطلاب في التخطيط لحلول الأزمة.	٤٣٢	٤٩.١	٢٩١	٣٣.١	١٥٧	١٧.٨	٠.٧٧	كبيرة
المجموع	**١٠٥٤٧**	**٠.٥٤**	**٥٤٤٢**	**٠.٢٨**	**٣٣٧١**	**٠.١٧**	**٠.٧٩**	**كبيرة**

بالنظر إلى الجدول (٣) يمكن ملاحظة مايأتي:

- نسبة متوسط الاستجابة على عبارات المحور كله بلغت (0.79) وهي نسبة أعلى من متوسط حدي الثقة، بمعنى أن عبارات المحور كله (وهي مشكلات التعليم الجامعي في ظل جائحة كورونا) يميل الطلاب أنها واقعية بنسبة (كبيرة)، وبالنظر إلى نتائج هذا المحور يمكن للقائمين على التعليم في مصر (في وقت هذه الأزمة)، تعرف أهم تلك المشكلات التي واجهت الطلاب في ظل هذه الأزمة للتمكن من مجابهتها ووضع الحلول لها.
- تراوحت نسبة متوسط الاستجابة في عبارات هذا المحور بين درجتي (كبيرة) و(متوسطة)، ولم توجد عبارة (مشكلة) واحدة رأي الطلاب أنها موجودة بدرجة (منخفضة)، وهذا يوضح مرة أخري أهمية التركيز على تلك المشكلات باعتبار أنها موجودة فعلاً على أرض الواقع، وبذلك يمكن تحديدها، ومن ثم وضع الحلول المناسبة للقضاء عليها.
- جاءت العبارة رقم (١٣) وهي (سرعات الإنترنت المنزلي لا تتلاءم مع متطلبات التعلم الإلكتروني) كأعلى نسبة استجابة من قبل الطلاب بنسبة (0.88)، ومعني ذلك أنها المشكلة الأولى التي واجهها الطلاب في ظل أزمة تفشي فيروس كورونا، وانتقال التعليم بصورته التقليدية إلى تعلم الكتروني، لكن سرعات الإنترنت المنزلي في مصر كانت مشكلة كبيرة لدي الطلاب أثناء استخدام الإنترنت للتعلم؛ وهذا مايوجب على الدولة السعي بكل الطرق إلى مواجهة هذه المشكلة؛ بزيادة سرعات الإنترنت المنزلي؛ وذلك بالتعاون مع شركات الاتصالات والشركات العاملة في هذا المجال.
- جاءت العبارة رقم (١٤) وهي (صعوبة بعض المناهج والمقررات عندما تحولت إلى مناهج الكترونية) في الترتيب الثاني بنسبة متوسط استجابة قدره **(0.86)**، ومعنى ذلك اهتمام الطلاب بتلك المشكلة، والتركيز عليها، حيث يرى الطلاب أن المقررات التي كانت تدرس لهم في التعليم التقليدي، مع الأساتذة وجهاً لوجه، أسهل بكثير مما أصبحت عليه عندما حولها الأساتذة إلى مقررات الكترونية؛ وهذا يوجب على الأساتذة الجامعيين تبسيط تلك المقررات عند تحويلها إلى مقررات الكترونية؛ حتى يسهل على الطلاب التعامل معها، والتعلم عن طريقها.
- جاءت العبارتان رقم (٧) وهي (عدم وجود دعم نفسي واجتماعي للطلاب أثناء فترة الأزمة)، ورقم (١٩) وهي (قلة الإمكانيات المادية لتوفير مستلزمات التعلم الإلكتروني) في الترتيب الثالث –حسب رأي الطلاب– بنسبة استجابة واحدة

(0.84)؛ ويمكن تفسير ذلك إلى أن الدعم النفسي والاجتماعي من الجامعة وأساتذتها مهم جداً بالنسبة للطلاب في فترات الأزمات، وهذا لم يجده الطلاب في وقت أزمة كورونا بالصورة الكافية من جامعاتهم.

كما أن المشكلات المادية لها دورها المؤثر على الطلاب في توفير مستلزمات التعلم الإلكتروني أثناء فترات تعليق الدراسة؛ مايوجب على الدولة النظر بعين الاهتمام إلى هذه المشكلة، وتوفير الدعم المادي للطلاب حتى يتمكنوا من مواصلة تعليمهم الإلكتروني.

- جاءت في الترتيب الـ (٢٢) والأخير العبارة رقم (١) وهي (التحول المفاجئ من التعليم التقليدي إلى التعلم الإلكتروني) بنسبة متوسط استجابة **(0.66)**، ويمكن تفسير ذلك بأن التحول من التعليم التقليدي إلى التعلم الإلكتروني لم يمثل مشكلة كبيرة لدي الطلاب، وأن لديهم الاستعداد الملائم لهذا التحول، وهذا من شأنه النظر بعين التفاؤل إلى المنظومة التعليمية الجامعية في مصر، والاستعداد الكبير من قِبل الطلاب للتحول الأكبر للتعلم الإلكتروني متى توافرت له الإمكانات اللازمة.
- ومن الأهمية بمكان أن نضع الترتيب النهائي لمشكلات التعليم الجامعي كما جاءت في آراء طلاب الجامعات المصرية؛ حتى يكون واضحاً لصناع القرار مدى وجود تلك المشكلات في الواقع التعليمي الجامعي أثناء أزمة كورونا.

وترتيب هذه المشكلات بحسب وجودها من المهم إلى الأقل أهمية (كما يتضح في الجدول ٣) هي كالآتي:

١- سرعات الإنترنت المنزلي لا تتلاءم مع متطلبات التعلم الإلكتروني.
٢- صعوبة بعض المناهج والمقررات عندما تحولت إلى مناهج الكترونية.
٣- عدم وجود دعم نفسي واجتماعي للطلاب أثناء فترة الأزمة.
٤- قلة الإمكانيات المادية لتوفير مستلزمات التعلم الإلكتروني.
٥- صعوبة التكيف مع الأوضاع الحالية لفترة زمنية طويلة.
٦- التعلم الإلكتروني غير مناسب لبعض الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة.
٧- المحتوى معروض إلكترونياً بطريقة تقليدية ومملة.
٨- قلة الخبرة لدى بعض الأساتذة في التعامل مع وسائل التعلم الإلكتروني.
٩- ضعف التواصل والتفاعل بين الطالب وأستاذ المادة.
١٠-ندرة الوسائل الإلكترونية اللازمة للتقييم والامتحانات.

١١–نتائج الأزمة تقلل من فرص الطلاب في الالتحاق بوظائف معينة.
١٢–عدم استكمال الدراسة يؤثر سلباً على مستقبل الطلاب.
١٣–ضعف التخطيط لمواجهة الأزمة وتداعياتها .
١٤–الاعتقاد في عودة التعليم التقليدي بعد انتهاء الأزمة.
١٥–صعوبة إيجاد مراجع رصينة علي الإنترنت باللغة العربية.
١٦–لا تعمل الجامعة على مشاركة الطلاب في التخطيط لحلول الأزمة.
١٧–التعلم الإلكتروني الموجود ما هو إلا تعلم تقليدي في صورة أوعية إلكترونية.
١٨–صعوبة التعامل مع الوسائط التكنولوجية بالمقارنة مع الكتاب الجامعي.
١٩–عدم تدريب الطلاب على وسائل التعلم الإلكتروني قبل الأزمة.
٢٠–دور الجامعات غير مؤثر في مواجهة الأزمة.
٢١–قلة التوعية الصحية للطلاب لمواجهة انتشار الفيروس.
٢٢–التحول المفاجئ من التعليم التقليدي إلى التعلم الإلكتروني.

- تضمنت الاستبانة – في نهاية المحور الأول– سؤالاً مفتوحاً للطلاب للتعبير عن آرائهم في تحديد مشكلات أخرى واجهتهم أثناء تفشي جائحة كورونا، ولم تكن موجودة في عبارات الاستبانة، وجاءت هذه المشكلات –حسب رأي الطلاب– بالترتيب الآتي:

جدول (٤) مقترحات الطلاب عن المشكلات غير الموجودة بالمحور الأول

الترتيب	المشكلـــة المقترحـــة	نسبة التكرار
١	ضعف التدريب على متطلبات التعلم الإلكتروني قبل الجائحة.	%٧٤
٢	المعاملة السيئة من قبل بعض الأساتذة للطلاب.	%٥٩
٣	تحديد امتحانات تقليدية للفرق النهائية.	%٥١
٤	صعوبة تنظيم الأبحاث العلمية لأول مرة.	%٤٦
٥	عدم وجود الكتاب الجامعي كوسيلة سهلة للمذاكرة.	%٤٣
٦	اغتراب الطلاب والأساتذة عن موطن إقامتهم.	%٣٨
٧	عدم تحديد أوقات ثابتة للمحاضرات أون لاين.	%٣٢
٨	عدم تحديد المقررات بصورة واضحة.	%٢٧

وبالنظر للجدول (٤) والذي يوضح المشكلات التي واجهها الطلاب أثناء أزمة تفشي وباء كورونا، والتي لم يرها الطلاب موجودة في عبارات الاستبانة في محورها الأول، نجد بعضاً من المشكلات الجديدة المضافة للمحور مثل (صعوبة تنظيم الأبحاث العلمية لأول مرة)، (اغتراب الطلاب والأساتذة عن موطن إقامتهم)،

في حين نجد مشكلات مرتبطة وقريبة مما هي موجودة بالفعل في عبارات المحور، ولكن بتعبيرات أخرى، فمثلاً العبارة الأولي (ضعف التدريب على متطلبات التعلم الإلكتروني قبل الجائحة) هي تقريباً نفس المشكلة (١٩) في المحور وهي (عدم تدريب الطلاب على وسائل التعلم الإلكتروني قبل الأزمة)، وكذا العبارة الخامسة (عدم وجود الكتاب الجامعي كوسيلة سهلة للمذاكرة) هي تقريباً ذات المشكلة رقم (١٨) من مشكلات المحور وهي (صعوبة التعامل مع الوسائط التكنولوجية بالمقارنة مع الكتاب الجامعي)؛ وهذا يدل أن المشكلات التي واجهها الطلاب أثناء الأزمة تدور جلها في فلك واحد، ومرتبطة باهتمامات الطلاب بتعلمهم بطرق جديدة تناسب أوقات الأزمات، وتوضح أيضاً حرصهم على التعلم وعدم إهدار الوقت.

جدول (٥) استجابات الطلاب علي المحور الثاني
(مقترحات الطلاب لحل المشكلات)

العبارة	كبيرة		متوسطة		منخفضة		نسبة متوسط الاستجابة	درجة التوافر
	ك	%	ك	%	ك	%		
العمل على تنمية مهارات التعامل مع التقنيات الحديثة.	٤٠٧	٤٦.٥	٢٣٥	٢٦.٧	٢٣٦	٢٦.٨	٠.٧٣	متوسطة
بقاء التواصل مفتوحًا مع الطلاب واعطائهم النصيحة الكافية.	٤١٤	٤٧	٢٤٨	٢٨.٢	٢١٨	٢٤.٨	٠.٧٤	متوسطة
تقليل أعداد الطلاب وحضورهم بالتناوب إلى الجامعة.	٣٥٢	٤٠	٢٠٣	٢٣.١	٣٢٥	٣٦.٩	٠.٦٨	متوسطة
إنهاء العام الدراسي واعتماد نتيجة الفصل الدراسى الأول كنتيجة للعام كله.	٥٦٠	٦٣.٦	١٢٦	١٤.٣	١٩٤	٢٢	٠.٨١	كبيرة
يمكن أن يكون الفصل الصيفى حلاً للمشكلة.	١٤٧	١٦.٧	٢٢٨	٢٥.٩	٥٠٥	٥٧.٤	٠.٥٣	منخفضة
تعليق الدراسة واعادتها حين تتحسن الظروف.	٣٤٣	٣٩	١٧٠	١٩.٣	٣٦٧	٤١.٧	٠.٦٦	متوسطة
الحل الحقيقى للقضاء على آثار الفيروس هو تغيير سلوك الناس.	٦٤٥	٧٣.٣	١٣٩	١٥.٨	٩٦	١٠.٩	٠.٨٧	كبيرة
تفعيل دور الأسرة فى التعاون مع الأبناء لإنجاح تقنيات التعلم عن بعد.	٣٧٣	٤٢.٤	٢٨٠	٣١.٨	٢٢٧	٢٥.٨	٠.٧٢	متوسطة
المرونة فى وضع مواعيد التقييم والامتحانات والتدريبات أثناء الأزمة.	٤٤٦	٥٠.٧	٢٣٦	٢٦.٨	١٩٨	٢٢.٥	٠.٧٦	متوسطة
من الضروري أن يغير الأساتذة من	٦٥٢	٧٤.١	١٧٤	١٩.٨	٥٤	٦.١	٠.٨٩	كبيرة

العبارة	كبيرة		متوسطة		منخفضة		نسبة متوسط الاستجابة	درجة التوافر
	ك	%	ك	%	ك	%		
طريقة تدريسهم للطلاب.								
تعاون الجامعة مع شركات التعليم التقني وخدمات التحكم عن بعد.	٤٥٤	٥١.٦	١٨٦	٢١.١	٢٤٠	٢٧.٣	٠.٧٥	متوسطة
عقد الشراكات التعليمية بين الجامعة ومؤسسات المجتمع المدني.	٣٥٢	٤٨	٣١٧	٣٦	٢١١	٢٤	٠.٧٢	متوسطة
إعادة تنظيم وتوزيع التمويل المخصص لمواجهة الأزمة.	٤٥٧	٥١.٩	٢٤٢	٢٧.٥	١٨١	٢٠.٦	٠.٧٧	متوسطة
الاستفادة من نتائج الدراسات والبحوث العلمية المحلية والعالمية.	٤٤٧	٥٠.٨	٢٢٥	٢٥.٦	٢٠٨	٢٣.٦	٠.٧٦	متوسطة
تغيير نظرة الطلاب لاستخدامات الإنترنت المقتصرة على الألعاب والترفية والتواصل الاجتماعي.	٤٦٣	٥٢.٦	٢٥١	٢٨.٥	١٦٦	١٨.٩	٠.٧٨	كبيرة
قيام الجامعة بوضع تدابير وقائية استباقية لمواجهة الفيروس.	٥٣٩	٦١.٢	١٥٨	١٨	١٨٣	٢٠.٨	٠.٨٠	كبيرة
توفير معلومات كافية لاستخدام المواقع الخاصة بالمقررات الإلكترونية.	٤٢٨	٤٨.٦	٢٢٨	٢٥.٩	٢٢٤	٢٥.٥	٠.٧٤	متوسطة
استفادة الجامعات من آثار الأزمة في تحديث إمكاناتها العلمية والتقنية.	٤٣٥	٤٩.٤	٢٢٧	٢٥.٨	٢١٨	٢٤.٨	٠.٧٥	متوسطة
تقديم الدعم المادي والمعنوي لتحسين بيئة التعلم المنزلي.	٤١٧	٤٧.٤	٢٠٧	٢٣.٥	٢٥٦	٢٩.١	٠.٧٣	متوسطة
استطلاع آراء الطلاب أثناء وضع حلول للأزمة.	٥٣٢	٦٠.٥	١٧٢	١٩.٥	١٧٦	٢٠	٠.٨٠	كبيرة
وضع خطط مستقبلية لاستمرار التعلم الإلكتروني وزيادة فاعليته.	٣٣١	٣٧.٦	٢٢٠	٢٥	٣٢٩	٣٧.٤	٠.٦٧	متوسطة
تفادي الآثار السلبية الناتجة عن الأزمة خاصة الاجتماعية والاقتصادية.	٣٥٧	٤٠.٦	٣٠١	٣٤.٢	٢٢٢	٢٥.٢	٠.٧٢	متوسطة
المجموع	٩٥٥١	٠.٤٩	٤٧٧٣	**٠.٢٥**	٥٠٣٤	**٠.٢٦**	**٠.٧٤**	**متوسطة**

بالنظر إلى الجدول (٥) يمكن ملاحظة مايأتي:

- نسبة متوسط الاستجابة على عبارات المحور كله جاءت بمعدل **(0.74)** وهي نسبة (متوسطة) إذ وقعت بين حدي الثقة، وهذا له تفسيرات عدة؛ أولها أن للطلاب مقترحات أخري كثيرة غير تلك الموجودة بالاستبانة، علاوة على رؤيتهم لتداعيات المشكلة رؤى مختلفة وليست ثابتة، كما أنه لديهم آراء متباينة نتيجة لتغير ظروف كل منهم، وتغير تأثيرات الأزمة على كل منهم.

- جاءت معظم استجابات الطلاب على عبارات المحور الثاني بنسبة متوسط استجابة (متوسطة) (١٦) عبارة، وبنسبة (**72.7%**) من جميع عبارات المحور، وهذا يعضد نتيجة الفقرة السابقة، ويؤكد أن لدى الطلاب حلولاً أخرى غير تلك الموجودة في عبارات الاستبانة، كما يوضح أيضاً عِظم تأثير الأزمة على الحالة التعليمية والنفسية والاجتماعية للطلاب.
- جاءت في الترتيب الأول العبارة رقم (١٠)، وهي (من الضروري أن يغير الأساتذة من طريقة تدريسهم للطلاب) وبأعلى نسبة استجابة في عبارات المحور الثاني، بل وبأعلى نسبة استجابة في كل عبارات الاستبانة (**0.89**)، مما يؤكد اهتمام الطلاب بهذا الحل للمشكلة، وضرورة التأكيد على تغيير الأساتذة من طرق تدريسهم للمواد بالتعليم التقليدي أو التعلم الإلكتروني، كما يدل وبصورة (كبيرة) أن الواقع التعليمي بالجامعات يحتاج إلى الكثير من التغيير، خاصة تغيير طرق التدريس للطلاب، وطرق معاملة الأساتذة لطلابهم أيضاً.
- جاءت في الترتيب الثاني العبارة رقم (٧)، وهي (الحل الحقيقي للقضاء على آثار الفيروس هو تغيير سلوك الناس) وبنسبة مقاربة للترتيب الأول وهي (**0.87**)، وهذا يوضح أهمية تغيير سلوكيات الناس في مواجهة تفشي الفيروس، وتأكيد الطلاب على هذا الحل يوضح رؤيتهم المجتمعية سواء داخل أو خارج الجامعة في القضاء على آثار الجائحة، كما يبين أن المشكلات التي أفرزتها الجائحة ليست آثاراً تعليمية فقط، بل تعدتها إلى آثار اجتماعية وسلوكية مهمة.
- جاءت في الترتيب الثالث العبارة رقم (٤)، وهي (إنهاء العام الدراسي واعتماد نتيجة الفصل الدراسي الأول كنتيجة للعام كله) كحل لمشكلات التعليم الجامعي في ظل هذه الأزمة، وبنسبة استجابة (**0.81**)، وهذا يدل على أن نسبة ليست بالقليلة من طلاب الجامعات المصرية تفضل إنهاء هذا العام الاستثنائي، وعدم العودة إلى الدراسة فيه، واعتماد نتيجة الفصل الدراسي الأول كنتيجة نهائية للعام الدراسي كله.
- ظهرت في هذا المحور نسبة استجابة (منخفضة) واحدة؛ لتكون بذلك أقل نسبة استجابة في عبارات المحور الثاني، وفي عبارات الاستبانة كلها، وهي العبارة رقم (٥)، وهي (يمكن أن يكون الفصل الصيفي حلاً للمشكلة)، وبهذه النسبة يكون هذا المقترح وهو "الفصل الصيفي" أقل مقترح من وجهة نظر الطلاب كحل للمشكلة، ومن هنا ندرك ضعف إقبال الطلاب الجامعيين على "الفصل الصيفي"

لعوامل كثيرة منها: طول فترة الدراسة في العام الدراسي الواحد، واعتيادهم على قضاء العطلة الصيفية في إجازة وراحة، علاوة على شدة الحر في هذا التوقيت من العام، كما تكون هذه الفترة استعداداً للعام الدراسي التالي.

- ومن المهم أيضاً في هذا المحور وضع الترتيب النهائي للحلول المقترحة من قِبل الطلاب، مرتبة حسب أهميتها من وجهة نظرهم، وهي كالآتي:

١- من الضروري أن يغير الأساتذة من طريقة تدريسهم للطلاب.
٢- الحل الحقيقي للقضاء على آثار الفيروس هو تغيير سلوك الناس.
٣- إنهاء العام الدراسي واعتماد نتيجة الفصل الدراسي الأول كنتيجة للعام كله.
٤- قيام الجامعة بوضع تدابير وقائية استباقية لمواجهة الفيروس.
٥- استطلاع آراء الطلاب أثناء وضع حلول للأزمة.
٦- تغيير نظرة الطلاب لاستخدامات الإنترنت المقتصرة على الألعاب والترفية والتواصل الاجتماعي.
٧- إعادة تنظيم وتوزيع التمويل المخصص لمواجهة الأزمة.
٨- الاستفادة من نتائج الدراسات والبحوث العلمية المحلية والعالمية.
٩- تعاون الجامعة مع شركات التعليم التقني وخدمات التحكم عن بعد.
١٠- المرونة في وضع مواعيد التقييم والامتحانات والتدريبات أثناء الأزمة.
١١- استفادة الجامعات من آثار الأزمة في تحديث إمكاناتها العلمية والتقنية.
١٢- توفير معلومات كافية لاستخدام المواقع الخاصة بالمقررات الإلكترونية.
١٣- بقاء التواصل مفتوحًا مع الطلاب وإعطائهم النصيحة الكافية.
١٤- العمل على تنمية مهارات التعامل مع التقنيات الحديثة.
١٥- عقد الشراكات التعليمية بين الجامعة ومؤسسات المجتمع المدني.
١٦- تقديم الدعم المادي والمعنوي لتحسين بيئة التعلم المنزلي.
١٧- تفعيل دور الأسرة في التعاون مع الأبناء لإنجاح تقنيات التعلم عن بعد.
١٨- تفادي الآثار السلبية الناتجة عن الأزمة خاصة الاجتماعية والاقتصادية.
١٩- تقليل أعداد الطلاب وحضورهم بالتناوب إلى الجامعة.
٢٠- وضع خطط مستقبلية لاستمرار التعلم الإلكتروني وزيادة فاعليته.
٢١- تعليق الدراسة وإعادتها حين تتحسن الظروف.
٢٢-يمكن أن يكون الفصل الصيفي حلاً للمشكلة.

- تضمنت الاستبانة -في نهاية المحور الثاني- سؤالاً مفتوحاً للطلاب للتعبير عن آرائهم في تحديد مقترحات أخرى لحل مشكلات التعليم الجامعي التي واجهتهم أثناء أزمة كورونا، ولم تكن موجودة في عبارات الاستبانة، وجاءت هذه الحلول -حسب رأي الطلاب- بالترتيب الآتي:

جدول (٦) مقترحات الطلاب للحلول غير الموجودة بالمحور الثاني

الترتيب	المقتـــــرح	نسبة التكرار
١	تقليل كم المواد الدراسية والتركيز على الكيف خاصة للفرق النهائية.	%٦٨
٢	أخذ متوسط درجات الفصول الدراسية (التيرمات) السبعة السابقة.	%٦٧
٣	إنشاء الجامعات لفصول الكترونية حديثة.	%٦١
٤	عقد دورات تدريبية لأعضاء هيئة التدريس في متطلبات التعلم الإلكتروني.	%٥٥
٥	إعطاء كل محافظة حرية القرارات بحسب الحالات الموجودة فيها.	%٥٢
٦	اهتمام الجامعات بمواقعها الإلكترونية على الانترنت.	%٤٤
٧	الأخذ بمتوسط درجات المواد التخصصية السابقة.	%٣٩
٨	تطبيق الأبحاث العلمية على جميع الفرق الدراسية بما فيها السنوات النهائية.	%٣٥
٩	الحظر الكامل لجميع فئات الشعب لمدة أسبوعين متواصلين.	%٢٨
١٠	مراعاة الفروق الفردية بين الطلاب في سبل التعلم الإلكتروني.	%٢٥
١١	رفض الاختبارات الإلكترونية.	%٢٠
١٢	الدراسة أربعة أيام لكل فرقة يوم محدد.	%١٨
١٣	الاستفادة من تجارب الدول التي استطاعت مجابهة الفيروس.	%١٤

ويوضح الجدول (٦) أهم المقترحات الجديدة التي لم تكن موجودة في عبارات المحور الثاني عن حلول المشكلات التي أضافها الطلاب، والملاحظ المقترحات الكثيرة والمتنوعة للطلاب، والتي أضافوها للحلول المقترحة في الاستبانة، علاوة على أن هناك العديد من هذه المقترحات كانت موجودة لكن بنسب تكرار قليلة، مما استبعدها البحث لفرديتها، وأيضاً لتماثلها مع بعض العبارات الموجودة بالفعل، لكن بتعبيرات مختلفة.

والناظر إلى الحلول الجديدة التي أضافها الطلاب يجد وعياً كبيراً بالمشكلة القائمة أثناء تفشي الوباء، وأفكاراً جديدة لحلها من بنات أفكار الطلاب، هذا من شأنه ضرورة الاهتمام برعاية هؤلاء الطلاب فكرياً وثقافياً؛ ورعاية الموهوبين منهم، وعدم تهميشهم، والاعتماد على أفكارهم وآرائهم وقت الأزمات.

الجزء الثالث– نتـائج البحــث ومقترحـاته:

تناول البحث في جزئه الأول، الإطار العام للبحث، ثم الإطار النظري الذي عرض لقضية التأصيل والتوثيق التربوي والتعليمي لأزمة تفشي فيروس كورونا المستجد (covid19) في مصر والعالم، وتناول الجزء الثاني من البحث الإطار الميداني، ثم تم عرض وتحليل نتائج الدراسة الميدانية من خلال تفسير ما أظهرته الجداول الإحصائية.

ولذا يتناول هذا الجزء (الثالث) من البحث أهم النتائج المستخلصة من الإطارين النظري والميداني، ووضعها في صورة نظرية وعملية، ومن ثم وضع بعض المقترحات المفيدة؛ ليمكن الاستفادة منها، ثم الانطلاق من خلالها إلى أبحاث تكميلية ومبتكرة تخدم البحث العلمي في مصر، وتسهم في مواجهة النظام التعليمي (وخاصة قطاع التعليم الجامعي) لآثار تفشي فيروس كورونا المستجد.

أولاً– نتائج البحث:

من خلال مدارسة نتائج الإطارين النظري والميداني للبحث؛ يمكن استخلاص النتائج الآتية:

- يوفر التعلم عبر الإنترنت فرصاً تعليمية جديدة لمن يواجهون بعض المشكلات في التواصل التقليدي للتعلم خلال الأزمات، لذا كان التعلم الإلكتروني هو الحل الأول والأمثل لقطاع التعليم لمجابهة آثار تفشي فيروس كورونا في مصر والعالم، لكنه واجه بعض الصعوبات عند تطبيقه، نتيجة الظهور المفاجئ للفيروس، وعدم الاستعداد المادي والتقني والتعليمي له.
- التعلم الإلكتروني له مستقبل واعد في النظم التعليمية المختلفة، ولقد أظهرت الأزمة الحالية لفيروس كورونا إمكانية استفادة الجامعات من تلك الأزمة لتعزيز وتوسيع نطاق التعلم عن بعد؛ لمجاراة التطور العالمي، وكذا تقليل نفقات التعليم التقليدي بصورته الحالية.
- أظهرت الأزمة العقلية المتفتحة والناضجة لطلاب الجامعات المصرية، وتحملهم قدراً كافياً من المسئولية المجتمعية لمجابهة انتشار الفيروس، وإدراكهم لأبعاد الأزمة، ومحاولتهم مساعدة أنفسهم وجامعاتهم ودولتهم لتفادي الآثار السيئة للأزمة، وتنوع وثراء مقترحاتهم لحلها.
- لم تقم الجامعات بدورها الأكمل أثناء الأزمة، حيث لم تقم بنشر الوعي الكافي لمواجهة الفيروس، كما لم تقم بتعزيز متطلبات التعلم الإلكتروني لطلابها؛ ما أدي لزيادة العقبات عند تنفيذه أثناء الأزمة.

- ضعف دور أعضاء هيئة التدريس بالجامعات في العبور بطلابهم لبر أمان مقبول أثناء تنفيذهم للتعلم الإلكتروني أثناء الأزمة، ما أدي لإلقاء الطلاب كثيراً من اللوم عليهم في عدم نجاح التعلم الإلكتروني في تلك الفترة.
- واجه التعلم الإلكتروني الكثير من العقبات أثناء تنفيذه لتفادي آثار الجائحة؛ أهمها العقبات الاقتصادية والاجتماعية والتقنية والنفسية على الترتيب.
- افتقار الطلاب الجامعيين للكثير من مهارات التعلم الإلكتروني؛ نتيجة عدم التدريب عليه، والاعتماد على التعليم التقليدي بالجامعات، بل إن العديد من أساتذة الجامعات يفتقرون أيضاً إلى طرق التدريس الإلكترونية الحديثة، ومجاراة التطور الهائل في التقنية والمعلومات الخاصة بها.
- بينما يتفق الجميع على أن هناك فترة صعبة تنتظر خريجي العام ٢٠٢٠، لم تضع الجامعات بعد استراتيجيات محددة لمساعدة الطلاب على مواجهة تلك التحديات.
- يستخدم الشباب الجامعي الإنترنت بصورة كبيرة، لكنه استخدام قائم على الترفية والتواصل أكثر بكثير من استخدامه للتعلم والاستذكار، لذا واجه صعوبات كثيرة في استخدام الإنترنت للتعلم أثناء أزمة كورونا.
- ضعف التوافق الفعلي بين آراء الطلاب الجامعيين وقرارات الجامعات في مواجهة تفشي فيروس كورونا والآثار المترتبة عليه.
- بالرغم من ترحيب معظم طلاب الجامعات بتجربة التعلم الإلكتروني أثناء الأزمة، إلا أن جميعهم يتفق على أن التعليم التقليدي وجهاً لوجه أيسر وأنجح.
- التعليم قبل أزمة كورونا لن يكون أبداً كالتعليم بعدها.

ثانياً- أهم المقترحـات:

ومن خلال نتائج البحث، يمكن اقتراح العناصر الآتية:

- تشكيل فرق ولجان عمل بالجامعات المصرية للاستفادة من تداعيات أزمة تفشي فيروس كورونا، والعمل على وضع خطط آنية ومستقبلية لمواجهة الأزمة.
- التواصل المستمر مع طلاب الجامعات ومشاركتهم الرأي في وضع خطط وحلول مستقبلية لمواجهة تداعيات الأزمة.

- عند وضع خطة للمواجهة يجب تنفيذها بنظم علمية دقيقة على مجموعات طلابية صغيرة، ومن ثم يمكن تعميمها من عدمه، وكذا يمكن من خلال ذلك تعرف أخطاء التطبيق لتلافيها عند التنفيذ.
- الاستعداد للعام الدراسي الجديد من بداية الإجازة الصيفية؛ خاصة لأعضاء هيئات التدريس، ومن ثم وضع المقررات في صيغ الكترونية مناسبة، وتجريبها، ونشرها على مواقع الجامعة.
- اهتمام الجامعات بتطوير وتحديث مواقعها الإلكترونية، ووضع منصات تعليمية مبسطة عليها، وتدريب أعضاء هيئة التدريس عليها، ليقوموا بالتالي بالتواصل منها مع طلابهم أثناء العام الدراسي.
- تغيير أعضاء هيئة التدريس لطرق تدريسهم، والاهتمام بالتعلم المستمر لمتطلبات التعلم الإلكتروني، والاشتراك في دورات تثقيفية وتعليمية في هذا المجال.
- تواصل الحكومة مع شركات ومندوبي الاتصالات لتوفير سرعات مناسبة للانترنت التعليمي في البلاد، والعمل على رصد ميزانيات مخصصة لهذا الشأن.
- إقامة بعض الدورات التدريبية للطلاب أثناء فترات الإجازات لزيادة وعيهم التقني وتدريبهم على أحدث الوسائل التكنولوجية الحديثة.
- العمل على إيجاد وسائل تقييم مناسبة لظروف الأزمات، وعدم الاعتماد الكلي على الوسائل التقييمية التقليدية.
- إشراك الطلاب الجامعيين في قوافل علاجية لمساعدة الأماكن الأكثر فقراً وانتشاراً للمرض.

المراجـع

أولاً- المراجع العربية:

الدهشان، جمال(٢٠٢٠)، أزمة التعليم والتعلم في ظل كورونا: الأفق والتحديات، موقع تعليم جديد، متاح على: https://www.new-educ.com/

الدهشان، جمال(٢٠٢٠)، دور تطبيقات الذكاء الاصطناعي في مواجهة فيروس كورونا: الصين نموذجا، متاح علي الموقع: https://www.new-educ.com/page/3

السيد، فؤاد البهي(٢٠٠٦)، علم النفس الإحصائي وقياس العقل البشري، دار الفكر العربي، القاهرة.

جمهورية مصر العربية (٢٠٢٠)، الجريدة الرسمية، العدد ١١مكرر، السنة ٦٣، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، في ٢٠٢٠/٣/١٤.

جمهورية مصر العربية(٢٠٢٠)، رئاسة مجلس الوزراء، الموقع الرسمي للحكومة المصرية https://www.care.gov.eg/EgyptCare/Index.aspx

قازي، كاليوبي، وشميس، تيغران(٢٠٢٠)، إدارة تأثير فيروس كورونا المستجد على الأنظمة التعليمية في أنحاء العالم، مدونات البنك الدولي، متاح على الموقع:
https://blogs.worldbank.org/ar/education/managing-impact-covid-19-education-systems-around-world-how-countries-are-preparing

صحراوي، عبد الله، و خثير، خنفر(٢٠١١)، مكانة التعليم العالي في التنمية بالعالم العربي: الخصوصيات والأدوار الاستعجالية، وحدة البحث "تنمية الموارد البشرية"، مجـ٤، ع٢، جامعة سطيف، الجزائر.

عبد السلام، نادية(٢٠٠٣)، الإحصاء الوصفي في العلوم النفسية والتربوية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

مؤسسة عبد الله الغرير للتعليم(٢٠٢٠)، التعليم عبر الإنترنت في العالم العربي: نموذج تعليمي يحتاج إلى الدعم، دراسة ميدانية عالمية، دبي، الإمارات العربية المتحدة، متاح على الموقع:www.alghurairfoundation.org

ثانيًا– المراجع الأجنبية:

Alwan A,& Others, (2013), Novel corona virus infection: time to stay ahead of the curve, Eastern Mediterranean Health Journal. 19 Supp l1.

https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar

James,F.,(2020), 5 Lessons the Higher Education Sector Can Learn From the Corona virus Crisis, https://www.qs.com/

Martin, J., (2009), Global institutions: the World Health Organization (WHO), Bulletin of the World Health Organization.

Petrie,Ch.,& Others(2020), Spotlight: Quality education for all during Covid-19

Crisis , HundrED reports with (OECD)

Sijia, Li, & others,(2020), The Impact of COVID-19 Epidemic Declaration on Psychological Consequences: A Study on Active Weibo Users, International Journal of Environmental Research and Public Health; Basel Vol. 17, Iss. 6,

UNESCO COVID-19 Education Response (2020), Distance learning strategies in response to COVID-19school closure, Education Sector issue notes, Issue note n°2.1.

UNESCO COVID-19 Education Response (2020), Anticipated impact of COVID-19 on public expenditures on education and implication for UNESCO work, Education Sector issue notes, Issue note n°7.2.

UNESCO,(2020), Supporting teachers in back-to-school efforts: guidance for policy-makers, International Task Force on Teachers for Education 2030, International Labour Organization [1471], France.

https://egyptianstreets.com/2020/02/14/breaking-egypt-reports-first-case-of-coronavirus/